

**رسالة الرئيس محمد انور السادات  
الى المؤتمر الفلسطيني المنعقد فى القاهرة**

**فى ٢ يونيو ١٩٧٤**

أيها الاخوة ممثلو شعب فلسطين  
يسعد القاهرة ان تفتح ذراعيها مرة اخرى لاستقبالكم ، ويشرفها ان تكون  
دائما مقرا للقاءاتكم الى ان يجيء اليوم الذى تلتقون فيه فى وطنكم  
فلسطين وان تكون المدينة التى يلتقى فيها المناضلون الذين حولوا  
بنضالهم مجرى حياة الشعب الفلسطينى فأعادوا اليه اسمه وشخصيته  
واعترف العالم به .. وبات ممكنا ان يعيدوا اليه ارضه

ولم يكن نضالكم المجيد كلاما .. فلقد اعطيتم من الشهداء من شقوا  
بدمائهم طريقا امام الشعب الفلسطينى كله .. كان مغلقا ، حتى لجنتم  
التنفيذية العليا سقط منها شهداء تسلل اليهم العدو فى بيوتهم ومساكنهم  
وماكان العدو يفعل هذا لولا احساسه بمدى النجاح الذى حققه نضالكم  
وعمق التحدى الذى فرضه عليه كفاحكم

ولقد كان اجتماعكم الأخير فى القاهرة فى يناير عام ١٩٧٣ فى ظروف  
ربما بدا للبعض وقتها ان عوامل اليأس فيها أقوى من عوامل الأمل ..  
وان الجولة العربية - الاسرائيلية الثالثة قد انتهت الى ما انتهت اليه  
سابقاتها من قبول بالأمر الواقع لا ينقصه إلا مرور الزمن والاعتیاد عليه  
وإن كنت اشهد أنكم لم تكونوا ابدا من اليائسين .. فلم ينقطع نضالكم ولم  
تتوقف صفوف شهدائكم علما انه كان هناك عنصران مختلفان عن

ظروف المواجهات السابقة مع العدو كان لهما اثرهما الكبير فى تغيير الصورة كما تخيلتها اسرائيل

العنصر الاول : ان هزيمة سنة ١٩٦٧ بدلا من ان تخدم انفاس الشعب الفلسطينى ، أشعلت جذوته وحركت مكنونات قوته وعزيمته فاشتعلت بكم ثورته ونهضت على اكتافكم مقاومته المسلحة

والعنصر الثانى : هو أن الأمة العربية كانت قد استفادت من نضالها الوطنى عبر العشرين سنة الماضية فاجتازت الكثير من عقبات تخلفها ونفضت عن نفسها شتى أشكال التسلط الأجنبى وصارت لها إرادتها الحرة فى اتخاذ قراراتها واستخدام مواردها

وقد تواصل النضال المسلح للشعب الفلسطينى وللأمة العربية بأشكال شتى منذ عام ١٩٦٧ دون انقطاع تقريبا حتى جاءت اللحظة التى كان لابد فيها من اتخاذ القرار الحاسم ونقل هذه المواجهة المسلحة الى آخر أبعادها .. فكان قرار حرب اكتوبر الذى شاركنى فى اتخاذه الرئيس المناضل حافظ الاسد

لقد كانت حرب اكتوبر المجيدة ابرز قمم النضال العربى بأى مقياس .. لقد تحركت جيوش مصر وسوريا لتخوض اكبر المعارك واقساها وهبت الأمة العربية للمساهمة فى النضال بجنودها او بسلاحها او بدعمها المادى كما قمتم انتم منذ اللحظة الاولى بواجبكم ودوركم المنتظر فى المعركة وكان لابطالكم شرف الاشتراك فيما احرزناه من نصر ... واستخدم العرب لأول مرة سلاح البترول.. السلاح الذى ظن العالم طويلا أن العرب لن يعرفوه

ولن اتحدث طويلا عن حرب اكتوبر .. ولكن يكفي ان نذكر أنها أول مرة تذوق فيها اسرائيل مرارة الهزيمة منذ قامت .. وانها أول مرة تتراجع فيها اسرائيل الى الوراء خطوة وبقوة السلاح وليس بمجرد ضغوط او وساطات خارجية او قرارات دولية

أيها الاخوة ممثلو شعب فلسطين

إن احدا لا يستطيع أن يكابر في أن حرب اكتوبر المجيدة قد غيرت الصورة العربية والنفسية العربية وصعدت قدراتنا في أى مواجهة سياسية أو عسكرية .. وجعلتنا قادرين على ان نتحرك خلال المراحل المقبلة لنضالنا فوق ارض جديدة تماما ونحن لا نقول رغم انتصار اكتوبر المجيد إن المعركة قد انتهت ولكننا نقول إن هذا الانتصار قد جعل سلسلة الاحداث تتوالى فى اتجاة جديد يختلف تماما عن المجرى السابق للاحداث .. من تراجع عربى مستمر الى امكانيات واسعة التقدم واكتساب مواقع جديدة يوما بعد يوم .. ومهما تم .. فإن فك الاشتباك على الجبهتين المصرية والسورية ليس نهاية ولكنه بداية .. إنه إجراء عسكرى محض يجىء بعد جولة كسبناها .. ونحن ماضون فى تعزيز قدراتنا العسكرية لمواجهة شتى الاحتمالات

واهم ما سوف يبرز بعد ذلك هو التصدى لأساس المشكلة الفلسطينية ذاتها بعد ان طال احتجاجها وراء احداث اخرى كثيرة .. إن هذا الموقف الجديد يلقى عليكم فى مؤتمركم هذا مسئولية تاريخية .. اعرف جيدا انها جسيمة بل وحاسمة ولكنى واثق من أنكم سوف تواجهونها بمسئولية وبشجاعة لاتقل عن الشجاعة التى ابدتموها فى ساحات القتال والفداء .. فإنه يهمنى هنا ان اؤكد لكم بضعة اشياء هى بالنسبة لنا فى مستوى

المبادئ الثابتة التي لا نحيد عنها ان مصر تحترم احتراما كاملا حريتكم  
فى اتخاذ القرارات التي ترونها وتعتبر ان القرار لابد ان يكون قرارا  
فلسطينيا خالصا وانه اذا كان من واجب اى طرف عربى ان يشير عليكم  
برأى فليس من حق اى طرف عربى ان يمارس عليكم اى ضغط

لقد التزمنا مع الاخوة العرب فى مؤتمر القمة بالجزائر فى نوفمبر سنة  
١٩٧٣ بأن منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الشرعى الوحيد لشعب  
فلسطين ومازلنا عند هذا الالتزام .. وقد اعلنا مرارا أنكم اصحاب الحق  
الوحيد فى الحديث باسم الفلسطينيين .. ومازلنا عند هذا الالتزام .. وقد  
أكدنا دائما انه لا تفريط فى الحقوق المشروعة لشعب فلسطين كما يحددها  
ممثوه ومازلنا عند هذا الالتزام

#### أيها الاخوة المناضلون

لقد اثبتت التجربة ان التضامن العربى كان من امضى اسلحة النصر ومن  
اهم عناصر القوة التي مكنتنا من مواجهة العالم كله من مركز قوة جديد  
.. ومن هنا عملنا الدائب من اجل الحفاظ على هذا التضامن والعمل قدر  
الطاقة على أن لا يتبعثر الصف مرة اخرى مهما كانت الظروف ..  
خصوصا وان ما نحن مقبلون عليه ليس أقل خطرا مما واجهناه .. وان  
التضامن العربى يمكن ان تتزايد فاعليته وان تتعاضم قدرته فى اكثر مما  
حققتاه

ونحن كلنا نتطلع الى أن تجيء كلمتكم اقرب ما تكون الى الإجماع بأن  
وحدة الصف الفلسطينى سوف تكون بغير شك من أمضى اسلحتكم وانتم  
تتخذون قراراتكم ثم وانتم تناضلون من أجلها .. وفى الختام لست أشك

فى أن الامة العربية كلها تشاركنى الرأى حين اتحدث عن مصر ..  
وأقول : إن حق الشعب الفلسطينى امانة فى اعناقنا وأن الفلسطينيين فى  
الضفة الغربية وفى غزة وفى سجون اسرائيل وفى المخيمات هم اخوة  
لنا

وليس هذا الالتزام بالشعب الفلسطينى التزاما عابرا .. ولا هو موقوت  
حتى بحصوله على حقوقه المشروعة .. إنه التزام مستمر ، جذوره  
عميقة فى العروبة التى توحدنا والتراث الذى يجمع بيننا وفروعه ممتدة  
الى أبعد آفاق المستقبل وفقكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته